

لعنة تشابه الأسماء تزيد زحمة السجون وتعرض حياة المواطنين للخطر

الجورنال – متابعة



والده أو جده بلا تفاصيل أخرى. وفي المجتمع العراقي هناك ظاهرة تكرار الأسماء، مثل حسين علي وحسن فلاح ومحمد جاسم وزبياد خلف وإبراهيم خليل وعمر خطاب ونجم عبد الله وجواد كاظم وغيرها من الأسماء، حيث اعتاد العراقيون على إطلاق أسماء الآباء والأجداد على مواليدهم، أو القاب مثل أن كل علي يجب أن يكون أبو حسين، وكل محمد يجب أن يكون أبو جاسم، وكل خليل يجب أن يكون أبو إبراهيم، وكل كاظم يجب أن يكون أبو جواد، وكل سلام يجب أن يكون أبو أحمد، وكل عمر يجب أن يكون خطاب، وهكذا.

وتحولت الظاهرة إلى كابوس حقيقي، فهناك من لا يزال معتقلاً بانتظار رد دائرة الجنسية للتأكد من حقيقة أنه ليس الإرهابي المقصود، وهو أمر قد يتطلب شهراً إلى اثنتين بسبب الروتين، وهناك من تمكن من الخروج سريعاً بعد دفع رشائى أو استخدام وساطات لمتنفذين، وسجل وفاة إثنين خلال الشهر الماضي تحت الضرب، وذلك قبل إثبات أنها غير المطلوبين بأمر الاعتقال، بينما توفي ثالث مطلع يونيو/حزيران الحالي جراء أزمة قلبية، وذلك بعد أن طلب جندي على حاجز في بغداد منه التفرج من السيارة لتدقيق اسمه.

ويؤكد مسؤولون محليون في الموصل أن نحو 2500 شخص في المدينة يعانون من مسألة تشابه الأسماء، وقد استحصل بعضهم على قرار قضائي باسمه واسم والدته وأنه ليس الشخص المطلوب من قبل المحاكم العراقية، والآخرين لا يخرجون من منطقتهم إلا للضرورة القصوى، وفقاً لعضو في مجلس

الموصل فإن "الظاهرة، وبعد أن خفت كثيراً بفعل ضجة سياسية خلال الأشهر الماضية، عادت اليوم مجدداً للموصل وكذلك باقي مدن العراق"، ويضيف، "يجب أن تحتد قوات الأمن، فهي تتعامل مع أوامر عليا بأسماء أشخاص يجب اعتقالهم، ولا يمكن لأحد أن يلومهم. العيب في القضاء العراقي الذي يصدر مثل هذه الأوامر"، مبيّناً أن "خلل القضاء سبب فتح دكاكين استنزاق للفاسدين في وزارتي الداخلية والدفاع والحشد، وكذلك دائرة الجنسية المكلفة بالوصل في تبيان معلومات كل شخص، إذ يدفع ذؤ المواطن المعتقل مبالغ كبيرة تصل إلى مليون دينار (نحو 900 دولار) للتسريع باستخراج ما يثبت براءة نجلهم، وأنه غير المطلوب، وكذلك

لضمان عدم ضربه لإجباره على الاعتراف". ويقول النائب السابق عن محافظة نينوى، نايف الشمري، إن "الذي أربك الوضع في مدينة الموصل هو موضوع تشابه الأسماء، إذ إن هناك أعدادا كبيرة من أبناء محافظة نينوى أصبحوا مطلوبين بلا ذنب لهم". ويوضح أن "الأمر المقلق اليوم أن هناك أعدادا كبيرة من المواطنين لا تستطيع مغادرة منازلها، لأنه عندما يتم إلقاء القبض عليهم يحالون إلى مركز الشرطة، ومن مركز الشرطة إلى القاضي، الذي يطلب تحقيقا من الأجهزة الأمنية وتدقيقاً من دائرة الأحوال المدنية في اسمه واسم والدته، وهذا الأمر يستغرق وقتا طويلاً. وقد يبقى المواطن الضحية فترة تصل

إلى ستة أشهر في السجن. هذا الأمر بات مقلقاً لكل أهالي محافظة نينوى". ويتابع "من تورط مع داعش يجب اعتقاله ومعاقبته، لكن تشابه الأسماء مشكلة باتت كبيرة، وفيها ظلم للناس"، مبيّناً أن على "المجلس الأعلى للقضاء بالعراق ووزارة الداخلية تشكيل لجنة عليا من أجل الوفاء على الأمر ووقف إصدار مذكرات قبض باسم أو إثنين، وأن يكون في المذكرة الاسم الرباعي للمتهم ولقبه واسم والدته أيضاً كي لا يحدث أي تشابه بالأسماء، ولا يظلم أحد".

وحول ذلك، يقول النائب عبد الكريم عبطان إن "هناك الكثير من الأشخاص في المعتقلات والسجون بسبب تشابه الأسماء". ويضيف،



أن "عودة المخبر السري والتهم الكبيرة أو الاعترافات بالإكراه أدخلت الكثير من الناس الأبرياء السجون، ومن المفروض أن تلتفت الحكومة لهذا الأمر وأن يكون التحقيق وفق الآليات القانونية والدستورية. إن المادة 17 من الدستور تفرض ذلك، فحرية المواطن وكرامته ومنزله حقوق مصونة ولا تؤخذ الأمور بالشبهة من دون دليل أو تثبتت. لكن مع الأسف في هذه الفترة رأينا أن هذه القضايا عادت من جديد، وأن هناك تعسفا في استخدام قضايا المخبر السري وتشابه الأسماء، وعلى الجهات المختصة إعادة النظر في هذا الموضوع لأنه من القضايا المهمة التي تقلق الشارع العراقي".

قناديل البحر تغزو شط العرب بعد ارتفاع ملوخته

الخليج لكنها دخلت شط العرب بعد ارتفاع ملوخته التي سادت تقريبا ملوحة مياه الخليج". ورأى أن "هذه المشكلة هيئة مقارنة بمشكلة توقف مشروع الـ(RO) الخاص بتحلية مياه النرب بالكامل بعد ارتفاع ملوحة شط العرب". وفي ذات السياق، أكد المختص في جامعة البصرة عمار أسعد البصري، في تصريح أن "ملوحة مياه شط العرب سببت لظهور كائنات بحرية غير مألوفا لدى السكان المحليين، كما تم اصطياد العشرات من قناديل البحر التي ظهرت بسبب شدة الملوحة في شط العرب".

وأضاف أن "معاناة البصرة كبيرة وإيران قطعت جميع مصادر المياه العذبة نحو شط العرب ومنها نهر الكارون. كما أنها تقوم يوميا بتصريف كميات كبيرة من المياه المالحة نحو الشط خلافا للاتفاقيات الدولية الموقعة حول ذلك، لذلك يلجأ غالبية السكان لفراء المياه بكلفة تصل إلى 50 ألف دينار لغرض النرب واستخدام اليومي". الملوحة تقتل الأسماك في دجلة (فيسوبك) وأكد أن "الحكومة فشلت منذ 14 سنة في تنفيذ مشروع واحد لتحلية المياه رغم أن إنتاج البصرة اليومي من النفط يتجاوز 3 ملايين برميل، وأهل المدينة لا يجدون الماء الصالح للاستهلاك البشري".

الجورنال – متابعة

ونفوق ملايين الأسماك والكائنات البحرية الأخرى، مقابل ظهور كائنات بحرية أخرى منها قناديل البحر في شط العرب أتية من مياه الخليج العربي، ويقول سكان في البصرة إن هذه الكائنات لم يسبق لها الظهور في شط العرب، من بينها أسماك بحرية مفترسة، وكذلك قناديل البحر التي تظهر بكميات كبيرة جدا.

وتعاني محافظة البصرة المطلة على الخليج العربي جنوب العراق، والتي تحتل الصدارة في أغنى مدن العراق، وتعرف بكونها عاصمته الاقتصادية، من عدم وجود مياه شرب عذبة منذ الاحتلال الأميركي للبلاد. وفسلت الحكومات المتعاقبة منذ عام 2003 ولغاية الآن في توفير محطات تحلية كافية، أو تشييد قنوات ري من دجلة والفرات لإحياء مناطق المصرة التي يبلغ عدد سكانها نحو ثلاثة ملايين نسمة. وقال صيادون ومواطنون في البصرة إن "لسعات حادة من قناديل البحر التي غزت شط العرب وبأحجام كبيرة دفعت الناس إلى تجنب النزول للمياه التي كانت ملاذا لهم من حرارة الطقس". وأوضح محمد عوض (39 عاما) ويعمل صيادا في شط العرب، "إن كائنات كثيرة ظهرت لم تكن موجودة، وموطنها بالأساس في

الصحة والحكومة العراقية.

وأوضح مضر الكريعاوي "رقدت في أحد مستشفيات بغداد بعد إجراء عملية جراحية في الأعما، ولكن المصيبة أن الكهرباء كانت تقطع عدة ساعات في اليوم، فلم أستطع الصمود أكثر وهذا دفع والداي لنقلني إلى أحد مستشفيات كردستان".

وينقل أغلب الأهالي مرضاهم إما إلى مستشفيات أهلية أو إلى مستشفيات في إقليم كردستان، نظرا لوجود مولدات عملاقة تسد النقص الحاصل في الطاقة الكهربائية بحسب مختصين. وأشار ميسر الزبيدي (51 عاما) إلى أن أغلب مستشفيات العراق تتحول إلى ما يشبه الفرن كردستان، نظرا لوجود مولدات عملاقة تسد النقص الحاصل في الطاقة الكهربائية بحسب مختصين.

وتابع "مرض طفلي وأخذته إلى أحد المستشفيات وسبب الحالة المزرية لطاقة الكهرباء شخيت عليه من الموت حراً فاضطرت لنقله إلى مستشفى أهلي وشراء وقود على حسابي الشخصي تحسبا من انقطاع الكهرباء".

وتضرب العراق موجة حر شديدة جداً سجلت فيها درجات الحرارة معدلات قياسية غير مسبوقة في عدد من مناطق البلاد، فاقت 56 درجة مئوية، ودفعت المواطنين إلى البقاء في المنازل أو الخروج إلى العمل واضعين على رؤوسهم قطع قماش مبللة تفاديا لإصابات الشمس.

الجورنال – متابعة

لم يعد "الكعدي" شخصاً ينظر إليه بانتقاص واحتقار من قبل العراقيين مثلما كان الحال قبل سنين، بل إن طموح الكثيرين يمثل في أن يتحولوا إلى "كعدي" إذ سيجدون في الأحوال سكتا جاهزا.المجتمع في العراق تأثر بطبيعة الحال بعادات توارثها عن الأسلاف، ومنها أن يتحمل الرجل تكاليف زواجه وتأسيس بيت الزوجية، ومن المعبى أن يدفع أهل الزوجة أي تكاليف إلا على سبيل تقديم الهدايا. بذلك، كانوا يطلقون على من يسكن في بيت عائلة زوجته لقب "كعدي" وجمعه "كعديية" وهي كلمة محلية مشتقة من الكلمة العربية الفصحى "الغُود". ويقصد العراقيون أن يقعد الزوج في بيت أهل زوجته، بمعنى السكن معهم. يقول الثمانيني عباس الزهيري، الذي كان مختارا في حي الكرخ ببغداد في ثمانينيات القرن الماضي، إنه لم يعترض حين اختار حفيده الذي تزوج قبل عام، أن يكون "كعدياً"، بل رحب بالخطوة، مخالفاً بذلك رأيه الذي كان يترمزت به في السابق. في حديثه يشير الزهيري إلى أن كثيراً من العادات بدأت تنتهي في البلاد، مبيّناً أن السبب يعود "للافتتاح أكثر على العالم، والأهم هو بسبب الوضع الاقتصادي

مستشفيات العراق بلا كهرباء ومرضى يموتون بسبب الحر

الجورنال – متابعة

كشفت منظمة محلية عراقية في بغداد، عن وفاة عدد من المرضى في المستشفيات بسبب انقطاع التيار الكهربائي، بالتزامن مع موجة الحر التي تضرب البلاد منذ أيام ويلوغ درجات الحرارة معدلات قياسية.

ووفقا لمصادر طبية عراقية في بغداد فإن ما لا يقل عن 10 مواطنين عراقيين غالبيتهم أطفال قضاوا خلال الأيام الثلاثة الماضية، في مستشفيات ببغداد وغرب وجنوب العراق نتيجة انقطاع الكهرباء لساعات يومية. وبحسب المصادر ذاتها فإن المولدات الاحتياطية للمستشفيات غير قادرة على العمل مدة 18 أو 20 ساعة يوميا، خصوصا بعد خفض ساعات التغذية الحكومية بالكهرباء إلى أقل من 6 ساعات في اليوم.

وتابع "للاسف هناك أجهزة أوكسجين وإعطاء وريدي توقفت، وغرف عمليات انقطعت عنها الكهرباء أثناء إجراء العمليات للمرضى، ومن بين الذين قضاوا اثنان من جرحى قواتنا المسلحة"، في إشارة إلى جرحى الجيش العراقي. وقال رئيس منظمة دجلة لحقوق الإنسان، ضياء الوكيل "إن انقطاع الكهرباء عن المستشفيات ووجودها بمنازل المسؤولين والسياسيين ورجال الدين ومنازل المنطقة الخضراء أمر مفرز للغاية، وغير آدمي"، مبيّنا أن "نسبة تماثل المرضى العراقيين بالمستشفيات للشفاء تراجعت إلى النصف".

ونشر ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع تسجيلية أظهرت انقطاع التيار



الكعدي... أمنية شبان عراقيين

المرتدي، وضغوط الحياة وصعوبة تكوين بيت الزوجية للمقبلين على الزواج". يؤكد الزهيري أنه "في خمسينيات القرن الماضي خاصمت أحد أعز أصدقائي، كونه سكن في بيت عائلة زوجته... وعلى الرغم من أنه كان معذورا لكون زوجته تعيش مع أمها فقط، وكان من الخطأ أن تبقى سيدة مسنة في الدار من دون رعاية، لكن تسمية كعدي حينها كانت معيبة جدا". كثيرون يتحسرون على تلك التقاليد التي تشير إلى أن المجتمع كان يعيش حالة يسر، فمن السهولة أن يعتمد الشاب على جهوده الذاتية لتكوين مستقبله وبناء بيت الزوجية الذي لن يأخذ منه وقتاً طويلاً، وهو ما يؤكد الزهيري، لكن تقاليد متوارثة ومنها "الكعدي" تغير ضحك واستهزاء الشباب العراقيين اليوم، فهم يستغربون تلك الوصمة التي يعتبرونها "فرصة عيش كريم على طبق من ذهب" بحسب فارس جمعة، الذي يتمنى أن يكون "كعدياً". جمعة الذي بات في الأربعين منذ شهر قليلة يقول إنه بالرغم من عمله في وظيفة حكومية، فهو يشتغل في المساء بانعاً للخضر في سوق شعبي، مبيّناً أنه يساعد والده في الإنفاق على عائلته. يتابع: "طروفي صعبة جداً، لا أستطيع أن أترك عائلتي تعاني، فوالدي متقاعد وهو ذو إعاقاة حركية إثر حادث دهم. يساعدني أيضا

الجورنال – متابعة

بناتهن كعدي، لينقذهن من العنوسة".